

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جسد، جسم

باسم سعيد البسومي - كلية العلوم التربوية

### جسد: قال تعالى:

- {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ } الأعراف ١٤٨
- {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ } طه ٨٨
- {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا نَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ } الأنبياء ٨
- {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ } ص ٣٤

هذه هي المواقع الأربعة التي وردت في القرآن الكريم. والمستقرء لهذه الايات يجد أنّ القرآن قد نهج نهجا خاصا في استخدام هذا اللفظ، حيث يجد أن كلمة جسد في المواقع الأربعة قد استخدمت للدلالة على هياكل بلا روح فيها. وهذا ظاهر في عجل بني إسرائيل فهو هيكل مصنوع من ذهب لا روح فيه. أما الجسد الذي على كرسي سليمان فيقول معظم المفسرون إنّ الولد الذي ألقى على كرسي سليمان كان ميتا أو شق رجل غير كامل الخلقة. وهناك أقوال أخرى تلتقي عند القول أنه جسد لا حراك فيه.

أما بالنسبة لآية الانبياء فقد كانت رداً صريحا على مشركي مكة الذين أنكروا على الرسول، صلى الله عليه وسلم، مشية في الاسواق وأكله الطعام، فبين الله لهم أنه لم يكن بدعا من الرسل، حيث لم يجعلهم أجساداً بلا أرواح لا يحتاجون الطعام

والشراب، بلهمبشر يأكلون ويشربون. وفي هذا يقول الزمخشري: "وما جعلنا الأنبياء، عليهم السلام، قبله ذوي جسد غير طاعمين".

## جسم:

لم ترد كلمة جسم إلا في موضعين اثنين في كل القرآن الكريم، وهما:

• ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا، قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ. قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة ٢٤٧

• ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مِّنْ شَجَرٍ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ النمل ٢٨

يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ المنافقون ٤

فالآية الاولى كانت في سياق الكلام عن طالوت، والثانية في الكلام عن المنافقين، وفي كلا الآيتين كان موضوع الكلام بشر ذوو أرواح ونشاط. على خلاف ما ورد في كلمة جسد. وبالتالي نستطيع أن نلخص نهج القرآن الكريم في استخدام هذين اللفظين بأمرين اثنين:

أولا : يُطلق القرآن الكريم لفظ جسد على كل هيكل لا روح فيه ولا حياة تامة.

ثانيا : يُطلق القرآن لفظ جسم على الجانب المادي من الإنسان الحي.